أسس وأساليب الرسول محمد (ﷺ) في نشر الدعوة الإسلامية

الأستاذ المساعد الدكتور
حاتم كريم جياد
جامعة الكوفة - كلية الآداب

أسس وأساليب الرسول محمد(ﷺ)في نشر الدعوة الإسلامية

الأستاذ المساعد الدكتور
حاتم كريم جياد
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

شغلت الرسالة الإسلامية حيزاً كبيراً في تفكير وكتابات المؤرخين على اختلاف قومياتهم ومذاهبهم وفي مختلف الأزمنة ، لما حققته من تغيير واضح وملموس في بنية وواقع المجتمع العربي والمجتمعات الاخرى التي دخلت الاسلام من غير العرب بعد ان كانت تعيش هذه المجتمعات في ظلمات الجهل وديا جير الظلام ، فهداهم الاسلام الى الطريق القويم الذي ادى بهم الى معرفة الله سبحانه وتعالى ، وجاء الرسول محمد ﷺ مبشراً وهادياً ونذيراً ، وموضحاً لمبادئ الدين الاسلامي من خلال الدعوة الاسلامية، فلبى الدعوة من صدق به ، ورفض من لم يصدق لأسباب شتى.

لقد سلك ﷺ منهجاً واضحاً ذو اساليب متعددة من اجل تبليغ الدعوة الاسلامية ، ولغرض معرفة هذه الاساليب جاء اختيار هذا البحث بعنوان (اسس واساليب الرسول محمد ﷺ في نشر الدعوة الاسلامية) يتكون البحث من عدة مواضيع تطرقت الى بداية نزول الوحي ومرحلتي الدعوة السرية والعلنية والهجرة الى الحبشة لمرتين وكذلك الهجرة الى المدينة وابرز الاعمال التي قام بها الرسول ﷺ من اجل تثبيت اركان الدولة والمضي قدماً في الدعوة الاسلامية.

وتم التطرق ايضاً الى غزوات وسرايا النبي ﷺ التي بعثها خارج المدينة والاهداف المتوخاة منها.

يعتمد في اعداد هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ، اهم المصادر هو كتاب ابن اسحاق (ت ١٥١هـ) المعنون (المغازي) ، وكتاب الواقدي

(ت ٢٠٧هـ) ، المغازي ، والسيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٨هـ) ، والطبقات لابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، والطبري (ت ٣١٠هـ) في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) وغيرها من المصادر. اما المراجع فكان أهمها كتاب (الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة) للدكتور هاشم يحيى الملاح ، وكتاب (الأمة والدولة في سياسة النبيg للدكتور نزار الحديثي ، وكتاب (الدعوة الإسلامية وحياة البداوة) للدكتورة شهلة برهان عبد الله وغيرها من المراجع.

مراحل الدعوة الاسلامية

لقد ارسى الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ الاسلوب الامثل لتبليغ الدعوة الاسلامية ، وتجلى ذلك بوضوح لا اختلاف فيه في آيات قرآنية متعددة منها: ((ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ))[1]، او قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً* وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً))[2].

وانسجاماً مع هذه الآيات وغيرها فقد سلك الرسول طريقاً طويلاً لتبليغ الدعوة الاسلامية.

لقد قسم مؤرخو السيرة الدعوة الاسلامية على عهدين ، الاول اطلق عليه العهد المكي ويبدأ بنزول الوحي سنة ٦٠٩م وينتهي بهجرة الرسول محمد ﷺ الى المدينة سنة ٦٢٢م ، واتخذ المسلمون هذا العام بداية التقويم الهجري في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

اما العهد المدني فيبدأ حيث انتهى العهد المكي بهجرة الرسول ﷺ الى المدينة.

ونتيجة لأهمية العهد المكي الذي يعد عهد التأسيس للدعوة الاسلامية ، وللاحداث الصعبة التي واجهت الرسول محمد ﷺ واعترضت سبيل الدعوة ، فقد قسم العهد المكي الى مرحلتين ، الاولى هي المرحلة السرية والثانية ، المرحلة العلنية.

اولاً: المرحلة السرية

مدة هذه المرحلة ثلاث سنوات ، من سنة (٦٠٩م – ٦١٢م) ومقرها في مكة ، وبدأت بنزول الوحي ، قال ابن سعد:

((فكان يدعوا ﴿النبي محمد ﷺ﴾ من اول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفياً الى ان امر بظهور الدعاء))[٣].

استمرت مرحلة النبوة من نزول الوحي بسورة العلق[٤] الى سورة المدثر[٥] ، فلما نزلت سورة المدثر امر الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ بالدعوة فاصبح النبي رسولاً الى البشر[٦].

وكان نزول الوحي على النبي محمد ﷺ يعني ان الله سبحانه وتعالى قد اختاره نبياً لاعلان ثلاثة اركان اساسية من اركان العقيدة الاسلامية ، وهي الايمان بالله وقدرته والاعتقاد بأن العناية الالهية قد اختارت محمد بن عبد الله ﷺ من بين البشر ليكون رسول الله الى الناس ، وايضاح دور الملائكة (جبريل) في ايصال الرسالة الالهية الى النبي محمد ﷺ عبر الوحي[٧].

لقد كان اول من آمن بدعوة الرسول ﷺ من النساء هي زوجه خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) ومن الرجال كان الامام علي بحكم تواجده في بيت النبي ﷺ الذي رباه ، وزيد بن حارثة الذي تبناه الرسول ﷺ ، وكان اسلام خديجة بناءاً على معطيات طبيعية وغير مستغربة كونها زوجة الرسول ﷺ ، من جانب آخر نستشف مما ذكره ابن هشام بأن اسلامها كان باشاءة الله سبحانه وتعالى عندما حمل جبريل _ الرسول محمد ﷺ بأن يقرأها السلام من ربه.

ذكر ذلك ابن هشام قائلاً:

((وحدثني من اثق به ان جبريل _ اتى رسول الله فقال: اقرئ خديجة السلام من ربها ، فقال رسول الله ﷺ يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك ، فقالت خديجة ، الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام))[٨].

اتجهت انظار الرسول محمد ﷺ في المرحلة السرية نحو عشيرته ، لاعتبارات مألوفة في التقاليد القبلية ، اذ ان افراد العشيرة الواحدة غالباً ما يتحدون ويتآلفون وينصر بعضهم بعضا الى الحد الذي يعرف بأن المبدأ السائد في عصر ما قبل الاسلام بين افراد العشيرة هو انصر اخاك ظالماً او مظلوماً.

لذلك لجأ الرسول ﷺ الى مخاطبة عشيرته بالكلمة الطيبة ، كما فعل في يوم صعد على الصفا وقال:

((ما معشر قريش)) ، فقالت قريش محمد على الصفا يهتف فاقبلوا ، واجتمعوا فقالوا مالك يا محمد؟

فقال النبي (اريتكم لو اخبرتكم ان خيلاً بسفح هذا الجبل اكنتم تصدقوني؟ فقالوا نعم ، انت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذباً قط ، قال النبي: فاني نذير بين يدي عذاب شديد ، يا بني عبد مناف ، يا بني زهرة ، ...، عدد الافخاذ كلها ، وقال ان الله آمرني ان انذر عشرتي الاقربين واني لا املك لكم من الدينا منفعة ولا من الآخرة نصيباً الا ان تقولوا لا اله الا الله))[٩]. ولكن دون ان يلاقي أذنا صاغية.

ان عدم نجاح الرسول ﷺ في الحصول على قبول زعماء قبيلة قريش للدعوة ، لم يدفعه الى اليأس ، بل دعاه ينتقل الى افراد عشيرته الاقربين من بني عبد المطلب عسى ان تدفعهم صلة الرحم للتضامن معه. فدعاهم الى مائدة طعام وكان عددهم اربعون رجلاً او ينقصون ، فيهم عمه ابو طالب، وحمزة والعباس وابو لهب[١٠] ، وبعد ان تناولوا طعامهم خاطبهم الرسول ﷺ بقوله: ((يا بني عبد المطلب ، والله ما اعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، قد جئتكم بأمر الدنيا والاخرة))[١١]. فلم يستجب له سوى علي بن ابي طالب _ ، اما الباقين فلم يظهروا ما يدل على قبولهم الدعوة او رفضهم لها ، ما عدا ابا لهب الذي اعلن معارضته الصريحة للدعوة[١٢].

اتبع الرسول ﷺ اسلوباً آخر في الدعوة بعد ان لم يجد استجابة قريش اذ بدأ يعرض نفسه على قوافل الحجاج ، ويسأل القبائل قبيلة قبيلة ويقول: ((يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم واذا آمنتم كنتم ملوكاً في الجنة ، فكانوا يقولون له: اسرتك وعشيرتك اعلم بك حيث لم يتبعوك ، ويكلمونه ويجادلونه ويدعوهم الى الله ويقول اللهم لو شئت لم يكونوا هكذا))[١٣]. فلم يستجب له احد منهم.

لقد اولى الرسول ﷺ في هذا الدور اهتماماً ملحوظاً في جوانب التوحيد ومهاجمة معتقدات المشركين ، ومهاجمة ملأ مكة وأثريائها الذين يتعاملون بالربا ويستغلون الناس ، ولكن ذلك لم يستفز مشركي قريش كثيراً في بادئ الامر لجهلهم بمبادئ الاسلام التفصيلية ، لذلك اكتفوا بالاستهزاء من الرسول ﷺ بقولهم: ((ان غلام بني عبد المطلب يكلم من السماء))[١٤].

استغل الرسول ﷺ هذا الامر وتمكن من جذب المؤيدين له واتخذ من دار الارقم بن ابي الارقم مقراً سرياً يلتقي به المسلمون ، ومن غير اوائل المسلمين او الذين اسلموا على يد ابي بكر وقد بلغوا خمسة عشر شخصاً ، فان الذين اسلموا بعدهم في دار الارقم والذين هاجروا الى الحبشة فيما بعد قد دخلوا الاسلام في دار الارقم وكان آخرهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[١٥].

ان التدقيق في اسماء المسلمين الاوائل يوضح انهم كانوا ينتسبون الى جميع العشائر المكية ، وانهم كانوا من فئة الشباب بغالبية واضحة ، اذ لم يتجاوز اعمار معظمهم حين اسلامهم الثلاثين سنة[١٦]، ولم يقتصر انتشار الاسلام على فئة الرجال بل من النساء والاحرار والحلفاء والبعض من الفقراء والمعدومين وعدد من تجار مكة[١٧].

ويلاحظ ان المسلمين قد اختلفوا عن باقي افراد المجتمع في سلوكهم وطريقة التعامل فيما بينهم وبين الاخرين ، وفي مواقفهم العامة ، كما ان ولاءهم لرؤساء

عشائرهم وقيم مجتمعهم القبلي اخذ يضعف ويتلاشى وحل محله الولاء الكامل للرسول محمد ﷺ ولمبادئ الدعوة الاسلامية وقيمها[١٨].

بدأ عداء أهل مكة للاسلام يلوح في الافق مع وضوح مبادئه وازدياد اعداد انصاره ، اضافة لذلك ان الرسول محمد ﷺ في مرحلة متأخرة من هذا العهد بادر بالهجوم على ديانة قريش ، ومن بين الامور التي أولتها السور المكية اهتماماً هو الهجوم على آلهة الشرك ، فوصفتها بالعجز وانها من خلق الانسان وغير قادرة على خلق شيء ، وانها لا تنفع ولا تدفع الضر عن نفسها[١٩].

وهذا الهجوم لم يكن مقصوداً لذاته ، وانما جاء في اطار الدفاع عن الله سبحانه وتعالى عندما امتنع اهل مكة عن الايمان به وفضلوا البقاء على ألهتهم وما ورثوه عن آبائهم ، وتضمنت السور هجوماً على المشركين الذين نشطوا في محاربة القرآن الكريم بمحاولتهم تفنيد الآيات القرآنية الخاصة بالله ، فوصفنهم باوصاف شديدة ، فهم مشركون وكافرون ، قد اضلوا السبيل ، ومجرمون ، فاسقون آثمون ، وغير ذلك من اوصاف الذم ، ووصف مصيرهم بالنار ، ولم يكتف بالهجوم عليهم بشكل جماعي وانما لجأ الى تسمية بعضهم مثل ابي لهب الذي ذكره القرآن[٢٠] ((تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ* مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ* سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ* وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ* فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ))[٢١] اذ سب آلهتمهم ، لذلك ذهبوا الى عمه ابي طالب وقالوا له:

((يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب ألهتنا ، وعاب ديننا ، وسفه احلامنا ، وضلل آبانا ، فاما ان تكفه عنا ، واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافة فنكفيكه ، فقال لهم ابو طالب قولاً رقيقاً ، وردهم رداً جميلاً ، فانصرفوا عنه))[٢٢].

وعندما حاول ابو طالب اقناع النبي محمد ﷺ بترك ما يدعوا اليه لأن ذلك حسب اعتقاده سوف يسبب الاذى له ولابن اخيه ، كان جواب الرسول g قاطعاً وبمنتهى الوضوح:

((والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته))[٢٣].

ثانياً: الدعوة العلنية وبدء المعارضة

بعد ثلاث سنوات من عمر الدعوة الاسلامية التي اتسمت بالسرية ويمكن ان نطلق عليها السرية غير المطلقة بناءاً على ما ذكره ابن اسحق من ان مشركي مكة كانوا على معرفة بتحركات الرسول ﷺ واتباعه بصورة عامة[٢٤] ، صدر الامر الالهي لرسوله ﷺ بالجهر بالدعوة وعدم الخوف من المشركين الذين استهزؤوا برسول الله ﷺ ومبادئ الاسلام ، اذ جاء الخطاب اليه:

((فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ))[٢٥].

فاعلن الرسول ﷺ الامر ، واقام بالابطح[٢٦] ، وقال:

((اني رسول الله ادعوكم الى عبادة الله وحده وترك عبادة الاصنام التي لا تنفع ولا تضر ولا تخلق ولا ترزق ولا تحيي ولا تميت))[٢٧].

اظهرت قريش عداوتها للرسول g أبان اعلانه للدعوة واقدمت على محاولات عديدة للوقوف بوجهه ومنها مواجهة عمه ابا طالب الذي بينا موقفه في صفحة سابقة من البحث.

وفي اعقاب التهديدات المستمرة التي اطلقتها قريش ضد الرسول ﷺ اعلن ابو طالب مساندته له واستنفرت بنو هاشم للدفاع عن الرسول والقيام دونه ، ووجه ابو طالب انذاراً لقريش في حالة تعرضهم لابن اخيه بسوء فسيواجهون رداً قاسياً من بني هاشم[٢٨].

وبما ان الحروب القبلية كانت عملاً خطيراً وينجم عنه عواقب وخيمة ، ولم يفضل قادة قريش هكذا مواجهة مع آل ابي عبد المطلب لخطورتها ، لذلك لم يتمكنوا من تنفيذ تهديداتهم وتحملوا الخيبة والفشل ، وكان الشخص الوحيد الذي وقف من بني هاشم الى صف الاعداء هو ابو لهب ، عم النبي[٢٩].

من بين الامور التي اثارت تذمر قريش وسخطهم نزوع الشباب والمحرومين والعبيد نحو هذه الدعوة الجديدة ، فالمبعوثون الذين اوفدتهم قريش الى الحبشة لاستعادة من هاجر اليها من المسلمين عرفوا انفسهم في بلاط النجاشي بقولهم: ((وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم))[٣٠].

وقد كشف القرآن الكريم عن تفكيرهم الاستعلائي هذا عند اعتراضهم على بعثة الرسول ﷺ وقولهم: لماذا لم يبعثه الله من بين اشراف مكة او الطائف.

((وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ))[٣١] ويفيد احد التفاسير ان المقصود من الرجل العظيم في هذه الآية هما الوليد بن المغيرة رئيس قبيلة بني مخزوم وعروة بن مسعود الثقفي صاحب الاموال العظيمة في الطائف[٣٢].

ويذكر ان الوليد بن المغيرة قد قال: أينزل على محمد واترك وانا كبير قريش وسيدها[٣٣].

اذاً على رأي لأحد الباحثين فان قريش حاربت دعوة النبي ابتداءاً بسبب ما رأته من تهديد لنظامها الاجتماعي وليس باعتبارها ديناً جديداً[٣٤].

بعد ازدياد عدد المسلمين وشعور قريش بعدم جدوى مهادنة بني هاشم والتزامهم مساندة النبي محمد ﷺ لجأوا الى استخدام اسلوب الشدة والتعذيب ضد المسلمين ، واكثر ما اصاب التعذيب الذين سبقوا الى الاسلام ولم يكن لديهم عشائر تمنعهم ولا قوة لهم يمنعون بها[٣٥] ، ومنهم ياسر وابنه عمار، وبلال بن رياح والخباب بن الارت ، وغيرهم ، ومن النساء سمية وام عبيس (او ام عنيس) وآخريات ، وكانت اساليب التعذيب مختلفة ، فالبعض عذب بالجوع او

العطش والبعض الآخر بالضرب او السجن او الالقاء على الرمال شديدة الحرارة وغيرها من اساليب.

الهجرة الى الحبشة

عندما شعر الرسول ﷺ بصعوبة مقاومة المسلمين لمشركي قريش وحجم المعاناة التي لاقوها على ايديهم ، فكر في ايجاد مكان أمين يحفظ فيه دماء المسلمين الى ان يزداد عددهم ويصبحوا قادرين على المقاومة ، فوقع اختياره على الحبشة.

اضافة الى ذلك ان كتاب السيرة ذكروا سبباً آخراً ويعد من الأسباب المباشرة للهجرة هو خوف الرسول ﷺ من فتنة المسلمين في دينهم على ايدي المشركين ، فأمر الرسول ﷺ اتباعه بالهجرة قائلاً: ((لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد ، وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم مخرجا مما انتم فيه))[٣٦].

فهاجر رجال من اصحابه الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفروا الى الله عز وجل بدينهم واستخفى آخرون باسلامه[٣٧].

وقد شكك احد المستشرقين من ان تكون الفتنة في الدين سبباً في الهجرة او ان تكون مبرراً كافياً لان يأمر الرسول ﷺ اتباعه بالهجرة الى الحبشة فراراً بدينهم[٣٨].

ويبدو ان سبب الفتنة هو موضع اتفاق بين جميع الروايات التي اوردتها المصادر التاريخية ، ويعززه ما رواه الطبري عن عروة بن الزبير ، من ان رؤوس المشركين اتفقوا على ان يفتنوا المسلمين عن دين الله من ابنائهم واخوانهم وقبائلهم فكانت فتنة شديدة الزلزال على من اتبع رسول الله من اهل الاسلام ، فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء ، فلما فعل ذلك بالمسلمين امرهم رسول الله ﷺ ان يخرجوا الى ارض الحبشة..... فذهب اليها عامتهم لما قهروا بمكة وخاف عليهم الفتن))[٣٩]. حدثت الهجرة الى الحبشة في السنة الخامسة

للبعثة وخرج المهاجرون متسللين سراً وكان عددهم خمسة عشر ، احد عشر رجلاً واربع نسوة ، وتوافق خروجهم مع مجيء سفينتين للتجار ، حملوهم الى الحبشة بتوفيق الله وتيسيره ، وخرجت قريش على اثرهم حتى في البحر فلم يدركوا منهم احداً[٤٠].

بقي المهاجرون في الحبشة بحدود الثلاثة اشهر ، اذ عادوا في شهر شوال من السنة الخامسة للبعثة[٤١] ، وهذه المدة غير كافية كونها تضمنت حتى وقت السفر وتستحق النظر في رأي احد الباحثين[٤٢].

وعندما عاد المهاجرون لاقوا معاملة اتسمت بالشدة من جانب قريش ، فأذن لهم الرسول ﷺ في الخروج الى ارض الحبشة مرة ثانية وكانت هذه الهجرة اشق من الاولى على المسلمين ، وبلغ عدد المهاجرين من الرجال ثلاثة وثمانين رجلاً ، ومن النساء احدى عشرة امرأة قرشية وسبعة من غير قريش ، وتمتعوا بمعاملة وجوار حسن عند وصولهم للحبشة[٤٣].

وفي هذه المرة طالت مدة اقامة المهاجرين في الحبشة ، اذ ان تسعة وثلاثين منهم عادوا الى مكة قبل هجرة الرسول الى المدينة ، وستة وعشرون رجلاً وعدد من النساء عادوا بعد الهجرة الى المدينة وبعد معركة بدر ، اما آخر مجموعة كانت يتقدمها جعفر بن ابي طالب وعادت في السنة السابعة للهجرة ، وتوفي في الحبشة احد عشر شخصاً[٤٤].

الهجرة الى يثرب (المدينة)

ان الظروف الصعبة ومعارضة قريش للدعوة الاسلامية في مكة وعدم استجابة اهل الطائف لدعوة الرسول ﷺ عندما ذهب اليهم ، من الاسباب المهمة التي دعته للتفكير في موطن جديد.

اضافة لذلك فان الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة في يثرب ملائمة لتحرك الرسول ومنها الانقسام الداخلي الحاد بين الاوس والخزرج

ومحاولة الرسول ﷺ رأب الصدع بين القبيلتين ، وما كان لمدينة يثرب من مكانة خاصة في نفس الرسول محمد ﷺ ذلك لان اخوال ابيه من بني النجار كانوا من اهلها ، وان اباه عبد الله كان قد توفي ودفن فيها(٤٥).

من الخطوات المهمة التي اتخذها الرسول ﷺ بعد وصوله الى يثرب هي تقوية الروابط الاجتماعية وتحويل الأجواء المشحونة بالبغضاء والصراعات التي كانت سائدة بين الاوس والخزرج خاصة ومجتمع المدينة عامة الى اجواء محبة واخوة.

فاطلق الرسول ﷺ على الأوس والخزرج لقب الانصار لانهم نصروا اخوانهم المسلمين القادمين من مكة ومنحوهم الحماية والمساعدة حين هاجروا اليهم ، كما اطلق على المهاجرين الى يثرب (المدينة) اسم (المهاجرين) لانهم هاجروا من مدينتهم مكة الى يثرب (المدينة)(٤٦).

لقد آخى الرسول ﷺ بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال لهم:

((تآخوا في الله اخوين اخوين))(٤٧) ، وقد اراد الرسول ﷺ من تطبيق المؤاخاة ان يضمن اقامة علاقة بين المهاجرين والانصار تقوم على المساواة التامة في الحقوق والواجبات(٤٨).

قال السهيلي: ((آخى رسول ﷺ بين اصحابه حين نزلوا المدينة ، ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد ازر بعضهم ببعض))(٤٩).

من الخطوات الاخرى التي اقدم عليها الرسول ﷺ هي اعلان وثيقة المدينة ، وباعتقادنا ان الرسول محمد ﷺ قد ادرك بان مجتمع المدينة لم يقتصر على المهاجرين والانصار ، ولو كان الامر كذلك فالمؤاخاة بينهما كان كافياً لاشاعة الامن والاستقرار في المدينة ، ولكن حقيقة الامر ان التركيبة السكانية لمجتمع المدينة تشير الى وجود قبائل عربية ويهودية ارتبطت بعلاقات اجتماعية وتجارية مع

القبائل العربية وخاصة الاوس والخزرج وغيرهما ، فمن الطبيعي ان يفكر الرسول الكريم ﷺ في تنظيم العلاقة بين افراد مجتمع المدينة لكي يضمن الامن والاستقرار لينطلق في الدعوة الى المناطق الاخرى.

تضمنت وثيقة المدينة اموراً مختلفة وكثيرة كان من بينها:

١- اعطت الوثيقة الحق للرسول الكريم ﷺ البت في ممارسة الفصل في الخصومات التي تحدث في مجتمع المدينة ، وتم تأكيد هذا الامر في مفردتين من مفردات الوثيقة:

((وانه مهما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله والى محمد)) ، ((وانه ما كان من اهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله عز وجل والى محمد رسول الله ﷺ))[٥٠].

٢- وضحت الوثيقة الموقف من المشركين وهو على ما يبدو موقف عام نابع من طبيعة النظرة الى المشركين على انهم يحق لهم الالتحاق بالمؤمنين وقد ترك لهم الباب مفتوحاً للانتماء الى الجماعة المؤمنة[٥١] ((.....ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم)) ، وتمت الاشارة في نص واحد يتعلق بموقفهم من قريش ((لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفساً ولا يحول دونه على مؤمن))[٥٢].

٣- لم يحاول الرسول ﷺ من خلال بنود الصحيفة الغاء النظام القبلي ، بل اعترفت الصحيفة بالتشكيلات القبلية والعشائرية التي كان الناس يعيشون في اطارها منذ زمن بعيد ، وجعلتها اساساً تقوم عليه التزامات الافراد الجماعية والسياسية والاقتصادية ، وحاولت في الوقت نفسه تعديلها وتشذيبها لتتفق مع فكرة الامة الواحدة[٥٣].

٤- تظمت الوثيقة العلاقة بين المسلمين واليهود ، وجاءت الاشارة في الوثيقة الى مفردتي (يهود) و (اليهود) ، فالاولى غامضة والثانية دلت على اليهود العرب من قبائل الاوس والخزرج الذين تهودوا[٥٤]، والغريب ان الوثيقة لم تشر الى القبائل الرئيسة ليهود المدينة (بني قنيقاع وبني النظير وبني قريظة)) ، ربما لان

الرسولﷺ لم يشأ ان يعترف بهم كتكتلات قبلية ازاء الجماعة المسلمة ولم يريد ان يعطيهم اية صفة جمعية ، انما كافراد خاصة باعتبارهم قبائل يهود من غير العرب ، اما اليهود العرب فقد نسبهم الى قبائلهم وليس الى دينهم ، أي نظر اليهم جزء من الوضع القبلي الذي يقوده المسلمون من ابناء القبيلة ولدينا اشارات الى موادعة الرسول ﷺ يهود[٥٥]، اذا نجد ابن اسحاق اشار الى عهد بين الرسول ﷺ ويهود ((وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم وشرط لهم واشترط عليهم))[٥٦].

٥- نجح الرسول ﷺ في تحقيق الوحدة بين فئات المجتمع المدني وجعلهم يعيشون في اطار (امة واحدة) ، أي دولة واحدة ، وأوجد الاليات الملائمة التي انقذت المجتمع من الصراعات التشريعية التي تكفل بها القرآن الكريم وسنة الرسولﷺ قولاً وفعلاً[٥٧].

منهج الجهاد

ان الرسالة الاسلامية التي كلف الرسول محمد ﷺ بتبليغها للناس كانت رسالة اسلام وسلام في الوقت نفسه وليس فيها اجبار او استخدام للقوة ضد من لم يسلم ، والدليل على ذلك ان الرسول ﷺ بقي في مكة مدة ثلاثة عشر عاماً يستخدم الوسائل السلمية على الرغم من مقابلة المشركين له بكل طرق المقاومة والاضطهاد ، وفضل الهجرة والغربة لاصحابه وله فيما بعد على المواجهة وسفك الدماء.

لقد استخدم الرسول ﷺ الدعوة والمنطق لاقناع الناس في دخول الدين الجديد بتقديم الادلة والبراهين المستوحاة من القرآن الكريم ، اذ قال سبحانه وتعالى: ((فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً))[٥٨] ، أي جاهدهم بالقرآن[٥٩].

ان الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كانت هي القاعدة الاساية التي اعتمدها الرسول محمد ﷺ في كسب الناس لصف الاسلام واقناعهم بالمبادئ والقيم التي

جاء بها ، لان اساس كل عقيدة هو الاعتقاد والايمان ، وهذا الامر لا طريق يحققه سوى الحكمة والعقل وليس القهر والاجبار[٦٠].

لقد اكد القرآن الكريم هذا المعنى في آيات منها:

((لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا نفصام لها والله سميع عليهم))[٦١].

ان السِلم الذي اكد عليه القرآن الكريم كان في مرحلة من الدعوة الاسلامية واستوجبته الظروف التي مر بها المسلمون ، وعندما ازداد عدد المسلمين وازداد ايذاء المشركين لهم بدأت السور القرآنية تهيئ ((اذهان المسلمين))[٦٢] بصورة تدريجية للمواجهة مع المشركين ، قال تعالى في كتابه العزيز: ((وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴿ ٣٨ ﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ* وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ))[٦٣].

بعد ذلك نجد ان القرآن الكريم قد أذن للرسول بالحرب وبوضوح ، ((فكانت اول اية نزلت في اذنه له في الحرب ، واحلاله له الدماء والقتال لمن بغي عليهم))[٦٤] ، قول الله تعالى: ((أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ))[٦٥].

لقد اكد القرطبي ان هذه الايات نزلت عند هجرة الرسول ﷺ الى المدينة المنور مباشرة ، ونقل ذلك عن ابن عباس (ت٦٨هـ) انه قال: ((نزلت هذه الايات هند هجرة رسول الله ﷺ الى المدينة))[٦٦].

يتضح ان الله سبحانه وتعالى قد سمح للمسلمين بالقتال لغرض دفع الاذى والظلم عنهم بعد ان هاجروا من ديارهم بالقهر ، ولم يكن هدف الاسلام القتال في يوم من الايام.

وعلى الرغم من الشرعية التي اقرها القرآن الكريم للقتال ضد المشركين ومن تحالف معهم من اليهود وكل من حاول ايذاء المسمين ، الا اننا نجد ان الرسول الكريم محمد ﷺ قد قاتل في (٨) غزوات من مجموع غزواته وسراياه البالغة سبع وعشرون غزوة حسب ما ذكره ابن سعد(٦٧).

لسنا في هذه الدراسة بصدد تبيان غزوات الرسول ﷺ وسراياه التي اشترك فيها او بعثها. لان هذا الامر قد كشف عنه العديد من المصادر التاريخية ولكن سياق الحديث يلزمنا بذكر اسماء هذه الغزوات والسرايا دون التفصيل فيها وكذلك نتلمس الاهداف التي سعى الرسول محمد ﷺ لتحقيقها من خلال هذه الغزوات.

سيتم عرض هذه الغزوات وفق تسلسلها الزمني حسب ما ذكره ابن اسحاق وهي كالاتي:

١- غزوة ودان: ويطلق عليها ايضاً غزوة (الابواء) ، وهي اول غزوة قادها الرسول ﷺ بنفسه(٦٨) ، كان هدف هذه الغزوة هو التعرض لقافلة تجارية لقريش ، ولم يتحقق هذا الهدف بسبب هرب القافلة ، ولكن الرسول ﷺ عاد الى المدينة بعد خمسة عشر يوماً(٦٩).

ويمكن ان يكون التأثير على اقتصاد قريش وتهديد مصالحهم احد اهداف هذه الغزوة ولكنه لم يتحقق.

٢- سرية عبيدة بن الحارث. حدثت في السنة الثانية للهجرة وكانت وجهتها ماء بالحجاز وكان يقابل هذه السرية جمع من قريش ، ولم يحدث فيها قتال باستثناء ان سعد بن ابي وقاص قد رمى سهماً ، وكان اول سهم رمي به في الاسلام(٧٠).

ويبدو ان الهدف من هذه السرية هو استعراض قوة المسلمين امام قريش لكي يحدوا من خطرهم وتهديدهم المستمر للمسلمين ويجعلوهم في موضع المدافع لا لمهاجم.

٣- سرية حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) ، حدثت في السنة الثانية للهجرة ايضا وكانت بقيادة عم الرسول ﷺ حمزة بن عبد المطلب ، وقد اعترضت هذه السرية قافلة تجارية لقريش كانت في طريقها من الشام متجهة نحو مكة وكان فيها ابو جهل يقود ثلاثمائة شخص من اهل مكة بينما كان عدد المسلمين ثلاثين شخصاً ، كاد القتال ان يحدث بين الطرفين ولكن شخصاً يدعى مجدي بن عمرو الجهني كان حليفاً للفريقين توسط بينهما ، حتى انصرف الفريقان وعاد المسلمون الى المدينة(٧١).

٤- سرية سعد بن ابي وقاص. ذكر الواقدي ان عدد افراد هذه السرية يقدر بالعشرين شخصاً ، وكان الغرض منها هو التعرض لقافلة تجارية من قوافل قريش ولكن النتيجة لم تتمكن السرية من تحقيق هدفها لانها لم تستطيع اللحاق بالقافلة لمغادرتها المكان الذي رصدت فيه من قبل المسلمين(٧٢).

٥- غزوة بواط: كانت هذه الغزوة بقيادة الرسول ﷺ واستمرت لمدة شهر وكان الهدف منها التعرض لقافلة قريش. ولكن لم تحقق شيئاً ولم يتعرض الرسول ﷺ واصحابه الى كيد(٧٣).

٦- غزوة ذوالعشيرة. كان الرسول ﷺ هو القائد لهذه الغزوة ومهمتها التعرض لقافلة قريش ايضاً ، المتجهة من مكة الى الشام لكن لم يتمكن المسلمون من تحقيق المهمة لمغادرة القافلة المكان المسمى (العشيرة)(٧٤).

٧- غزوة بدر الاولى. كانت هذه الغزوة رد فعل على غزوة العشيرة ، اذ قام احد المشركين واتباعه بالاغارة على المدينة فخرج الرسول ﷺ مع القوة من المسلمين يتبعه الا انه لم يدركه فرجع الى المدينة(٧٥).

٨- سرية عبد الله بن جحش (سرية نخلة). خرجت هذه السرية في السنة الثانية للهجرة وقوامها ثمانية اشخاص بقيادة عبد الله بن جحش الى منطقة تسمى نخلة وتقع بين مكة والطائف ، واهمية هذه السرية تأتي من كونها حدث فيها قتل لشخص من المشركين يدعى عمرو بن الحضرمي وتم اسر اثنتين والحصول على غنائم،وما حدث من القتل الذي قامت به هذه السرية لم يلق تأييداً من الرسول ﷺ كونه حدث في الشهر الحرام(٧٦) ، ولكن نزل من القرآن ما يوضح ان هذا الامر ليس جسيماً اذ قال سبحانه تعالى: ((يسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ))(٧٧).

وبعد ذكر هذه السرايا والغزوات يتبين ان هدف الرسول محمد ﷺ قد تركز في جملة امور نذكر منها:

١- لم يكن هدف النبي ﷺ من السرايا والغزوات التي بعثها الى مناطق مختلفة هو الحصول على الاموال او الاشتباك مع المشركين في حروب ، والسبب في اعتقادنا هو قلة اعداد المسلمين ومؤونتهم الحربية قياساً بالمشركين ، بل كان من وراء الغزوات وبعث السرايا جملة اهداف اخرى.

٢- كانت تلك التحركات بمثابة نوع من استعراض قوة المسلمين ومحاولتهم الحد من نشاط وتهديد المشركين وجعلهم في وضع الدفاع لا الهجوم.

٣- تهديد مصالح قريش الاقتصادية برصد طرق تجارتهم مع بلاد الشام والتعرض لقوافلهم المحملة بالبضائع ، لان في ذلك ارباك لهم واشغالهم عن تحركات المسلمين.

اضافة لهذه الغزوات والسرايا فقد خاض المسلمون بقيادة الرسول ﷺ عدد من المعارك المعروفة في التاريخ وقد افرزت في نتائجها معطيات اكدت قوة المسلمين وتمسكهم بأوامر الرسول محمد ﷺ ، وانهيار قوة المشركين ، مثل معركة بدر الكبرى والخندق وخيبر وفتح مكة.

منهج التسامح واللين والخلق العظيم في الدعوة

لقد طبق الرسول ﷺ في الدعوة الاسلامية منهجاً اساسه الانسانية، وطبقها في كل قول وفعل وفي كل الاحوال والظروف ليغرس في نفوس المسلمين الطريقة المثلى في التعامل مع الناس في كل امورهم ، فاذا اغلظ بعضهم القول معه كان يدفع بالتي هي احسن وكان يحسن الى من اساء اليه(٧٨).

ان روح التسامح والرفق ومبدأ المعاملة بالحسنى والمجادلة بالتي هي احسن يمثل جانباً هاماً من جوانب منهج دعوة الحق التي اتبعها الرسول ﷺ مع الناس(٧٩).

من الامثلة على ذلك ان اعرابياً جاء الى النبي يطلب منه شيئاً ، فاعطاه ثم قال له: احسنت اليك؟ قال الاعرابي: لا ولا اجملت ، فغضب المسلمون وقاموا اليه ، فاشار اليهم النبي ﷺ ثم قام ودخل المنزل ، وارسل الى الاعرابي ، وزاده شيئاً ، ثم قال له: احسنت اليك ، قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيراً ، فقال له النبي ﷺ: انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي من ذلك شيء ، فان احببت فقل ذلك بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدرهم عليك. قال: نعم ، فلما كان الغداء اوالعشي جاء فقال ﷺ ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضي: أكذلك؟ قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيراً ، فقال ﷺ مثلي ومثل هذا رجل له ناقة شردت عليه ، فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفوراً ، فناداهم صاحبها: خلو بيني وبين ناقتي فأني ارفق بها منكم واعلم ، فتوجه لها من بين يديها ، فأخذ لها من قمام الارض فردها حتى جاءت

واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها ، واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه ودخل النار ، قال الرسول ﷺ:

((ان الرفق لا يكون في شيء الا زانة ، ولا ينزع من شيء الا شانه))[٨٠].

لقد اشار الله سبحانه وتعالى الى اخلاق النبي وسماحته ودورها في نشر الدعوة الاسلامية ، اذ قال:

((وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ))[٨١] و ((وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ))[٨٢].

الخاتمة

من خلال ما تم عرضه من المعلومات المتواضعة التي تضمنها البحث يمكن تشخيص النقاط الاتية:

سلك الرسول الكريم محمد ﷺ في تبليغ الدعوة الاسلامية منهجاً قويماً مستمداً من الله سبحانه وتعالى الذي قال في كتابه العزيز:

((ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) النحل ، اية /١٢٥.

سعى الرسول ﷺالى اتباع اساليب مختلفة من اجل تحقيق منهج الحكمة من بينها تحقيق العدل والمساواة بين ابناء المجتمع.

استخدم الرسول ﷺ أسلوب اللين والتسامح والاخلاق اساساً لتحركاته في نشر الدعوة لذلك وجدنا ان القرآن الكريم قد اشار الى هذا المضمون يقول الله سبحانه وتعالى:

((وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ)) ، ((وانك لعلى خلق عظيم)).

حرص الرسول الكريم ﷺ عند هجرته مع المسلمين الى يثرب (المدينة) على تقوية الروابط الاجتماعية وتنقية الاجواء بين الاوس والخزرج الذين اطلق عليهم (الانصار) من جانب وآخى بينهم وبين المهاجرين من جانب اخر.

استطاع الرسول محمد ﷺ توحيد المجتمع العربي بقيادته وتحت لواء الاسلام بعدما كان هذا المجتمع مقسماً الى قبائل متناصرة فيما بينها.

تمكن الرسول ﷺ من خلال الغزوات والسرايا والمعارك التي خاضها المسلمون ضد المشركين من تنمية مواهب المقاتلين واعدادهم للقتال واستطاع بالغزوات والسرايا تهديد مصالح قريش التجارية.

Abstract

God's blessing and peace be upon our prophet (Mohammed) , his relatives and his loyal companions.

In different ages, historians ,who have different nationalities and religions, give a great deal of attention to the Islamic message because it achieved a clear and real change in the structure of the life of Arab societies and Non-Arab societies who embraced Islam. These societies lived in darkness of ignorance , so Islam guided them to the right way by which they knew God. The Prophet ,Mohammed, (pbu) came to make the principles of Islamic religion clear by calling people to Islam. Some of people believed him and the others didn't believe for different reasons.

هوامش البحث

(١) النحل / ١٢٥ .

(٢) الاحزاب / ٤٥ -٤٦ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ١ / ١٣٢ – ١٤٥ .

(٤) ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ❖ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ❖ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)) العلق / ١ – ٥ .

(٥) ((يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ❖ قُمْ فَأَنذِرْ❖ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ❖ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ❖ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ)) المدثر / ١ – ٥ .

(٦) السهيلي ، الروض الأنف ، ١ / ٢٨٤ .

(٧) هاشم يحيى الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، ص٩٤-٩٥ .

(٨) ابن هاشم ، السيرة النبوية ، ١ / ٢٢٥ .

(٩) ابن سعد ، الطبقات ، ١ / ٢٠٠.
(١٠) ابن اسحاق ، المغازي ، ص١٢٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج٢ / ٣٢٠ ، ينظر ايضاً ، الملاح ، الوسيط ، ص١١١.
(١١) ابن اسحاق ، المصدر نفسه ، ص١٢٧ ، الطبري ، المصدر نفسه ، ج/ ٣٢١ .
(١٢) ابن اسحاق ، المصدر نفسه، ص١٢٧ ، الطبري ، المصدر نفسه ، ج٢ / ٣٢١ ، الملاح ، الوسيط ، ص١١١ .
(١٣) ابن سعد ، الطبقات ، ١٣٢/١.
(١٤) ابن سعد ، الطبقات ، ١ / ١٣٣ ، الطبري ، التفسير ، ١٤ / ٤٨ .
(١٥) ابن سعد ، الطبقات ، ١ / ١٧٣ .
(١٦) الملاح ، الوسيط / ص١١٩ .
(١٧) المرجع نفسه ، ص١١٩ -١٢٠ .
(١٨) الدكتورة شهلة برهان عبد الله ، الدعوة الاسلامية وحياة البداوة ، ص١٤٦ .
(١٩) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: سورة الاعراف/٩١-١٩٧ ، النحل/٢٠ ، ٢٧ ، ٧٢ ، الزمر/٣٤ ، ٣٨ ، الزخرف/٨٦ ، غافر/٢٠ ، يس/٧٤ ، ٧٥ ، النعام/٧١ تضمنت.
(٢٠) الدكتور نزار الحديثي ، الامة والدولة في سياسة النبي ، ص٧٩.
(٢١) المسد /١.
(٢٢) ابن هشام ، السيرة ، ج٢٣٩/١.
(٢٣) ابن هشام ، المصدر نفسه ، ص٢٤٠.
(٢٤) ينظر ، ابن اسحاق ، المغازي ، ص١١٨، ١١٩ .
(٢٥) الحجر / ٩٤ ، ٩٥ .
(٢٦) الابطح ، مسيل كان قرب منى ، ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ / ٧٤ .
(٢٧) اليعقوبي ، تاريخ ، ٢ / ١٩ .
(٢٨) الطبري ، تاريخ ، ج٢ / ٢٢٠ ، ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب ، ص١٥٩ .
(٢٩) مهدي بشوائي ، تاريخ الاسلام ، ص١٤٣ .
(٣٠) ابن هشام السيرة ، ١ / ٣٠٠ .
(٣١) الزخرف / ٣١ .
(٣٢) الطبرسي ، مجمع البيان ، ١٩ / ٤٦ .

(٣٣) ابن هشام ، السيرة ، ١ / ٣٢٣.
(٣٤) مهدي بشوائي ، تاريخ الاسلام ، ص١٤٥ .
(٣٥) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١ / ١٩٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ /٦٦ .
(٣٦) ابن هشام ، السيرة ، ١ / ٢٨٩.
(٣٧) ابن اسحاق ، المغازي ، ص١١٥ .
(٣٨) وات ، محمد في مكة ، ص٢٤٠.
(٣٩) الطبري ، تاريخ ، ج٢ / ٣٢٨ – ٣٢٩ ، الملاح ، الوسيط ، ص١٢٥ .
(٤٠) ابن سعد ، الطبقات ، ج١ / ٢٠٤ .
(٤١) المصدر نفسه ، ص٢٠٦ .
(٤٢) الملاح ، الوسيط ، ص١٢٨ .
(٤٣) ابن اسحاق ، المغازي ، ص٢٠٥ ، ابن هشام ، السيرة ، ١ /٢٩٧ .
(٤٤) ابن هشام ، السيرة ١ / ٣٢٦، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ / ١٤٣ .
(٤٥) ينظر ، الملاح ، الوسيط ، ص١٥٠ .
(٤٦) ينظر ، الملاح ، حكومة الرسول ، ص٥٥ .
(٤٧) ابن هشام ، السيرة ، ٢ / ٤٥٧.
(٤٨) خالد العسلي ، نظام المؤاخاة ، مجلة دراسات للاجيال ، ص٢٧ .
(٤٩) الروض الأنف ، ٢ / ٢٥٢ .
(٥٠) ابن هشام ، السيرة ، ٢ / ٤٥٦.
(٥١) نزار الحديثي ، الامة والدولة ، ص١٢٤ .
(٥٢) ابن هشام ، السيرة ، ٢ / ٤٥٤ ، ٤٥٥.
(٥٣) رضوان السيد ، الامة والجماعة والسلطة ، ص٥٤ .
(٥٤) نزار الحديثي ، الامة والدولة ، ص١٢٣ .
(٥٥) المرجع نفسه ، ص١٢٤ .
(٥٦) ابن هشام السيرة ، ٢ / ٤٥٤
(٥٧) الدكتورة شهلة ، الدعوة الاسلامية وحياة البداوة ، ص١٢٦ .
(٥٨) الفرقان ، آية ٥٢ .
(٥٩) المحلي والسيوطي ، تفسير الجلالين ، ص٣٦٤ .

(٦٠) الملاح ، الجهاد ، ص٤٨ .
(٦١) البقرة ، آية ، ٢٥٦ .
(٦٢) ينظر ، الملاح ، الوسيط ، ص١٨٩ ، الدكتورة شهلة ، الدعوة وحياة البداوة ، ص١٥٨ .
(٦٣) الشورى ، الاية ، ٣٨ – ٤٠ .
(٦٤) ابن هشام ، السيرة ، ٢ / ٤٢١.
(٦٥) الحج ، اية ، ٣٩ – ٤٠ .
(٦٦) القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، ج١٢ / ٦٨ .
(٦٧) ابن سعد ، الطبقات ، ٥/٢.
(٦٨) ابن هشام ، السيرة ، ٢ / ٥٣٥.
(٦٩) ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ / ٨ .
(٧٠) ابن هشام ، السيرة ، ٢ / ٥٣٦.
(٧١) النص مقتبس من: الواقدي ، المغازي، ١ /٩ ، ابن هشام ، السيرة ، ٢ / ٥٤٠ ، ابن سعد ، الطبقات ، ٢ / ٦ .
(٧٢) الواقدي ، المغازي ، ١ / ١١ .
(٧٣) ابن هشام ، السيرة ، ٢ / ٥٤٢ ، ٥٤٣.
(٧٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٢ / ١٠ .
(٧٥) ابن هشام ، السيرة ، ٢ / ٥٤٥.
(٧٦) ينظر ، ابن هشام ، السيرة ، ٢ / ٥٤٥-٥٤٧.
(٧٧) البقرة ، ٢١٧ .
(٧٨) الواقدي ، المغازي ، ١ / ٢٧ .
(٧٩) الدكتور احمد عمر هاشم ، الدعوة الاسلامية ، ص٢٦ .
(٨٠) المرجع نفسه ، ص٢٦ .
(٨١) القلم ، ٤.
(٨٢) آل عمران ، ١٥٩.

قائمة المصادر والمراجع

خير ما نبتدأ به القرآن الكريم

١- المصادر

ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)
- الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت – د.ت)
ابن اسحاق ، ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ)
- المغازي والسير ، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد الدراسات والابحاث للتعريب ، (الرباط -١٩٧٦).
البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)
- انساب الاشراف ، تحقيق: الدكتور محمد حميد الله ، دار المعارف (القاهرة - د.ت).
الجلالين ، للامامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)
- تفسير الجلالين ، مراجعة محمد محمد تامر ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة – ٢٠٠٤م)
ابن سعد ، محمد (ت ٢٣٠هـ)
- الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت – ١٩٦٠).
السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد (ت ٥٨١هـ)
- الروض الانف ، مكتبة الكليات الازهرية ، (القاهرة – ١٩٧٢).
ابن شهر آشوب
- مناقب ال ابي طالب ، المطبعة العلمية ، (قم د.ت)
الطبرسي : امين الدين ابوعلي الفضل بن الحسين (ت ٥٤٨هج):
- مجمع البيان في تفسير القران ، شركة المعارف الاسلامية (طهران - د.ت)
الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)
- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف(مصر – ١٩٧٦).
- تفسير الطبري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت-١٩٧٨).
القرطبي ، ا بو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت ٦٧١هـ)
- الجامع لاحكام القرآن ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة -١٩٥٢).
ابن كثير ،اسماعيل بن عمر ابو الفداء (ت ٧٧٤هـ)
- البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ط١ (بيروت -١٩٦٦).

ابن هشام ، عبد الملك (ت ٣١٨)
- السيرة النبوية ، تحقيق رضوان جامع رضوان ، مؤسسة المختار ،
ط١(القاهرة – ٢٠٠٥)
الواقدي ، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)
-المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس، (ليدن – ١٩٦٦م).
ياقوت الحموي،شهاب الدين ابي عبدالله (ت٦٢٦هج):
-معجم البلدان، تحقيق محمد امين الخانجي الكتبي،مطبعة السعادة،ط١
(القاهرة-١٣٢٤هج).
اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هج)
- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت – د.ت).

٢- المراجع

بيشوائي ، مهدي
- تاريخ الاسلام من العصر الجاهلي الى وفاة النبي (ص) ، تعريب خليل
زامل العصامي ، المجمع العلمي لاهل البيت ط١ (ايران – ٢٠٠٧م).
الحديثي ، نزار (الدكتور)
- الامة والدولة في سياسة النبي (ص) والخلفاء الراشدين ، ط١ (بغداد- ١٩٨٧).
السيد ، رضوان
- الامة والجماعة والسلطة ، (بيروت ١٩٨٤).
عبد الله ، شهلة برهان (الدكتورة):
-الدعوة الاسلامية وحياة البداوة منذ البعثة وحتى حروب الردة ، دار الكتب العلمية ، ط١ (
بيروت – ٢٠٠٨م).
العسلي ، خالد
- نظام المؤاخاة في عهد الرسول (ص) ، مجلة دراسات للاجيال ، (بغداد-١٩٨٣).
الملاّح ، هاشم يحيى (الدكتور)
-الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت-٢٠٠٧م).
-حكومة الرسول دراسة تاريخية مقارنة ، مطبعة المجمع العلمي (العراق-٢٠٠٢).

-الجهاد فكر وممارسة ، اعمال الندوة العربية ، بيت الحكمة ، بغداد ، كانون الثاني ، ٢٠٠٢م.
هاشم ، احمد عمر (الدكتور)
- الدعوة الاسلامية منهجها – معالمها . مكتبة غريب ، (مصر. د.ت).
وات ، مونتغمري :
محمد في مكة ، ترجمة عبدالرحمن الشيخ وحسين عيسى ،الهيئة المصري للكتاب ، ٢٠٠١م .